

الفصل السادس

الفروق الفردية في القدرات العقلية

ماهية القدرة العقلية

تُعد الفروق الفردية في القدرات العقلية من أكثر موضوعات علم نفس الفروق الفردية أهمية، إذ تفسر الاختلافات بين الأفراد في التفكير، والتعلم، وحل المشكلات، واتخاذ القرار وغيرها من العمليات العقلية (المعرفية). إن الفروق الفردية في القدرات العقلية هي سر "التنوع البشري" فهي تضمن تكامل المجتمع، حيث يبدع فرد في التجريد الرياضي بينما يبدع آخر في التواصل الاجتماعي أو التشكيل البصري. وقد شكّلت هذه الفروق أساساً لتطوير

- الاختبارات النفسية
- البرامج التعليمية الفردية
- نظريات الذكاء والتعلم

القدرة العقلية (Mental Ability): "هي مجموعة الإمكانيات المعرفية التي تمكن الفرد من إدراك المعلومات، ومعالجتها، واستخدامها في التكيف مع البيئة، وهي بذلك تعكس أداء استجابات محددة أو حل مشكلات تتطلب عمليات معرفية مثل (الانتباه، والادراك، والترميز، والاستدلال، والاستنباط، والتخيل، والتذكر، والتفكير).

تعتبر الفروق الفردية هنا "فروقاً في الدرجة وليس في النوع"، بمعنى أن جميع البشر يمتلكون هذه القدرات، لكن بمستويات متفاوتة تخضع للتوزيع الطبيعي (الاعتدالي).

خصائص القدرات العقلية

1. خاصية التعدد : القدرات العقلية ليست قدرة واحدة، بل تتكون من عدة قدرات فرعية مثل:
(القدرة اللفظية ، القدرة العددية ، القدرة المكانية ، الذاكرة ، سرعة الإدراك ... الخ).
2. خاصية الترابط : على الرغم من تعدد القدرات، إلا أنها مرتبطة ببعضها البعض.
مثال: الطالب الذي يمتلك قدرة لغوية عالية غالبًا ما يظهر أداءً جيدًا في الفهم القرائي والتفكير المجرد.
3. خاصية الثبات النسبي : القدرات العقلية تميل إلى الاستقرار عبر الزمن ، لكنها ليست ثابتة بشكل مطلق. وإنما يمكن تمييزها من خلال التعلم المنظم ، التدريب العقلي ، البيئة المحفزة . مثال ذلك تنمية التفكير الناقد عبر المناقشة ، وتحسين الذاكرة عبر استراتيجيات التكرار والتنظيم .
4. خاصية التخصص : بعض القدرات تكون متخصصة في مجالات معينة. مثال ذلك قدرة رياضية عالية لا تعني بالضرورة قدرة لغوية عالية ، أو بعض الأفراد قد يكونوا بارعون في الموسيقى دون الرياضيات
5. خاصية التكامل : تعمل القدرات العقلية بشكل متكامل وليس منفصلاً أثناء الأداء. مثال ذلك حل مسألة رياضية يتطلب (فهم لغوي ، تفكير منطقي ، ذاكرة ، تركيز) .
6. خاصية التدرج النمائي : تنمو القدرات العقلية عبر مراحل عمرية ، ففي مراحل الطفولة نمو سريع في الإدراك واللغة) ، (المراهقة تطور التفكير المجرد) ، (الرشد استقرار نسبي) (الشيخوخة قد يحدث تراجع جزئي) .

